

البطالة: أنواعها و موقف السنة منها

محمد أبو بكر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

أما بعد فيعتبر موضوع البطالة من أهم القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية لأي مجتمع، ومن أكثر هذه العوامل خطورة أنها مشكلة إنسانية عالمية يعانها العالم كله، ولا يكاد يوجد مجتمع في العالم الإسلامي وغيره إلا ويعانها بشكل من الأشكال وهي من مشاكلنا الاقتصادية الكبرى في باكستان أيضًا.

وظاهرة البطالة هي من المشاكل الهامة التي تؤثر في تطور الأفراد و المجتمع، وهي قد تكون حقيقية أو مقنّعة (مستورة)، كما قد تكون بطالة دائمة أو بطالة جزئية وموسمية (عارضة)، وتتضاعف تأثيراتها الضارة السلبية إذا استمرت لفترة طويلة وخاصة في أوقات الكساد الاقتصادي. وفي عصرنا هذا انتشرت مشكلة البطالة في المجتمع الإنساني بصورة رهيبه. وهي آفة خطيرة ومن أبرز مشكلات مجتمعاتنا، فتارةً يريد شخص أن يعمل شيئاً ولكن لا يستطيع ذلك بسبب ما، وتارةً لا يريد أن يعمل أصلاً، كما تزداد خطورة هذه المشكلة من ناحية أثرها السيّء على الأفراد والأسرة والمجتمع جميعاً.

ويركز هذا البحث على الأحاديث النبوية في فضائل العمل وقيمه وأثره الإيجابي على المجتمع، مهما كانت نوعية هذا العمل، لكي تتضح بجلاء عظمة ديننا في اهتمامه بالإنسان وصورته لكرامته وإيجاد السبل التي تكفل له حياة كريمة، حيث لا فراغ فيها ولا بطالة.

معنى البطالة:

نجد في اللغة: لمادّة "ب ط ل" عدة معانٍ، قال ابن منظور: "بَطَّلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بَطْلًا وَبُطُولًا وَبُطْلَانًا (بضم الباء) ذهب ضياعًا وَخُسْرًا". وقال الزبيدي: "ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾" (١) ويقال ذهب دمه بَطْلًا أَي هَدْرًا" (٢). وقال: "وَبَطَّلَ الْأَجِيرُ بِالْفَتْحِ يَبْطُلُ بَطَالَةً (بفتح الباء) وبطالة (بكسر الباء) أَي تَعَطَّلَ فَهُوَ بَطَّالٌ. أَي التفرغ من العمل" (٣). وقال الخليل: "والتَّبَطُّلُ فعل البَطَالَةِ وهو اتباع اللهو والجَهَالَةِ" (٤). وقال المطرزي: "وتبطل من البطالة ورجل بَطَّالٌ ومتبطل أَي متفرغ كسلان" (٥). ذكر الدكتور محمد عمارة: "البطال: (بفتح الباء وتشديد الطاء)، نقيض العامل. وفي مصطلحات العصر المملوكي، تطلق على الأجناد والأمراء العاطلين من أعمال الدولة ووظائفها وإقطاعاتها، إما لغضب السلطان عليهم، أو لضرورات السنن أو المرض أو الاعتكاف أو الاختفاء. والبطالة: (بكسر الباء وفتح الطاء ممدودة): هي الكسالة المؤدية إلى إهمال المهمات. والبطال: هو يَبِّنُ البطالة" (٦). والبطالة: التعطل عن العمل. يقال: بطل العامل، أو الأجير عن العمل فهو بَطَّالٌ يَبِّنُ البطالة (بفتح الباء) وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة (بالكسر) وقال: هو أفصح، ويقال: بطل الأجير من العمل، يبطل بطالةً وبطالةً: تعطل فهو بَطَّالٌ. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي (٧). وذكر المناوي: "البطالة ترك العمل لأن الأحوال تبطل بذلك" (٨).

- ١- سورة الأعراف، الآية: ١١٨.
- ٢- انظر: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ١، ج ١١، ص ٥٦، وأبو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج ١٤، ص ٥٦.
- ٣- انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ١٤، ص ٥٦.
- ٤- انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مكتبة الهلال، بحرين، ج ٧، ص ٤٣١، ومحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، ج ١١، ص ٥٦.
- ٥- أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، المغرب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط ١، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٧٨.
- ٦- محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ط ١، ص ٩٢، ٩٣.
- ٧- انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ج ٩، ص ٩٦-٩٨، (بطالة).
- ٨- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ، ص ١٣٤.

أما معنى البطالة اصطلاحاً فالبطالة مصطلح من المصطلحات الحديثة، وإن كان قد أشير إلى هذا المعنى في التراث العلمي، ولكن بتعابير أخرى مثل: العجز والكسل والقفود عن العمل والتخلف ونحو ذلك.

مفهوم البطالة:

أصبحت كلمة البطالة واسعة الاستخدام وغامضة المفهوم، فما هي البطالة؟ ومتى تحدث البطالة؟ فمفهومها ليس بأمر هين. وقد ذكر الشيخ جمال حسن ثلاثة شروط أساسية في تحديد مفهوم البطالة، وهي:

- ١: أن يكون الفرد دون عمل بأجر، أو لحسابه الخاص.
 - ٢: أن يكون الفرد راغباً في العمل بأجر، أو لحسابه الخاص.
 - ٣: أن يكون الفرد باحثاً بشكل جدّي عن عمل بأجر، أو لحسابه الخاص^(٩).
- وهذا يعني عدم وجود وظيفة مدفوعة الأجر، أو عدم توفر عمل في الأعمال الحرة مع أن يكون الشخص مستعداً للعمل في الأعمال الحرة، ويرغب في قبول الوظيفة مدفوعة الأجر، وأن يكون الشخص قد اتخذ خطوات محددة للبحث عن عمل في صورة اتخاذ إجراءات للحصول على وظيفة مدفوعة الأجر، مثل التسجيل بالمكاتب الخاصة والعامة للتشغيل، ومتابعة الإعلانات في الصحف والمجلات، أو إجراء مقابلات من أجل العمل أو الوظيفة.

وذكر الشيخ رمزي زكي شرطين وقال:

"وعموماً هناك شرطان أساسيان ويجتمعان معاً، لتعريف العاطل بحسب الإحصاءات الرسمية، وهما:

- ١: أن يكون قادرًا على العمل.
- ٢: أن يبحث عن فرصة العمل"^(١٠).

ولو نظرنا إلى هذين الشرطين فهما أن الاستعداد للعمل لا يعتبر هو الشرط الرئيسي للتصنيف كعاطل، و يفسر الشخص بأنه على استعداد لقبول عمل إذا ما توفر أو عرض عليه بالشرط السائد، وأن الشخص لا يبحث عن عمل لأسباب محددة، أو أنه لم يتخذ أية خطوات للبحث عن عمل بسبب الاعتقاد

٩- جمال حسن أحمد عيسى، مشكّة البطالة وعلاجها، دار البيامة، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٥١.

١٠- رمزي زكي، "الاقتصاد السياسي للبطالة"، مجلة عالم المعرفة، الكويت، أكتوبر، ١٩٩٧م، العدد ٢٢٦، ص ١٤.

بأن العمل غير متوافر أو بسبب نقص المعلومات عن مكان وجود عمل أو أسباب أخرى مشابهة لا تتعارض مع الاستمرار حالياً للعمل. فمفهوم البطالة ينبغي أن يتضمن معيارين اثنين، أو أن يقال: للبطالة مفهومان: أولهما مفهوم ضيق، وثانيهما مفهوم واسع. أما المعنى الضيق: فيشترط استعداد الفرد للعمل حالياً والبحث عنه، ولكنه لا يجد العمل المناسب له. والمعنى الموسع: الحالة التي يكون الفرد فيها بلا عمل، بمعنى أن الفرد لم يمارس أي عمل لأية فترة من الزمن، (ولم يكن متغيّباً بصورة مؤقتة عن العمل)؟

وقال الشيخ رمزي: و تأسيساً على ذلك يجمع الاقتصاديون والخبراء - وحسب ما أوصت به منظمة العمل الدولية (ILO) - على تعريف العاطل بأنه: "كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى". ثم ذكر بعده: "وينطبق هذا التعريف على العاطلين الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة، وعلى العاطلين الذين سبق لهم العمل واضطروا لتركه لأي سبب من الأسباب"^(١١).

الحاصل من كل هذا، على ما ذكر الشيخ رمزي، أن منظمة العمل الدولية (ILO) وضعت معياراً واضحاً لتحديد مفهوم "المتعطّل"، "كل من هو قادر على العمل، وراغب فيه، ويبحث عنه، ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى"؛ فحدد مفهوم البطالة بمعنى عدم توافر العمل لشخص راغب فيه وقادر على أداء مهنة تتفق مع استعداده، ويرجع ذلك إلى حالة سوق العمل. ولذلك تُقاس البطالة بنسبة العمال المتعطّلين بالقياس إلى مجموع الأيدي العاملة. ويشمل المتعطّلون جميع الأشخاص فوق سن معين (تزيد عادة عن خمسة عشر عاماً)، منهم من لا يعملون بالأجر أو لا يعملون لحسابهم الخاص، والذين لديهم الاستعداد للعمل بأجر أو لحسابهم الخاص، واتخذوا خطوات محددة بحثاً عن العمل.

لعل هذا التعريف - على الرغم من شيوع استخدامه - يكاد يجمع غالبية الشروط الموضوعية، التي تتحقق في ظلها حالة البطالة، إلا أنه لم يوضح مدى قبول المتعطّل لمستوى الأجر السائد، ولا يوضح فشله في الحصول على العمل. وبناءً على ذلك يمكن الأخذ بتعريف منظمة العمل الدولية للبطالة بأنها: "الحالة التي يكون فيها الفرد قادراً على العمل وراغباً فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد، ولكن دون جدوى".

البطالة في الشريعة الإسلامية:

يرى الفقهاء الذين ركزوا تفكيرهم لإبداعهم على السنة بطبيعة الحال، أن البطالة هي: العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز، إما أن يكون ذاتياً كالصغر والأثوثة والعتة والشيخوخة والمرض، أو غير ذاتي، كالاشتغال بتحصيل علم، وكذا العامل القوي الذي لا يعرف تدبير أمور معيشته بالوسائل المشروعة، أو الغني الذي لا يستطيع تشغيل ماله، وليس من العجز (غير الذاتي)؟ المتفرغ للعبادة مع القدرة على العمل، وحاجته للكسب لقوته، وقوت من يعول، حيث يرى الفقهاء أن مثل هذا التفرغ حرام^(١٢). وقد أجمع الفقهاء على أن نفقة الابن المتعطل عن العمل مع قدرته عليه لا تجب على أبيه، لأن شرط وجوبها أن يكون عاجزاً عن الكسب، وعلى الدولة القيام بشؤون الفقراء من العجزة اللقطاء والمساجين الذين ليس لهم ما ينفق عليهم، فيتحمل بيت المال نفقتهم وكسوتهم، وما يصلحهم من دواء وأجرة علاج وتجهيز ميت ونحوها^(١٣).

العجز عن الكسب:

ذكر الأستاذ وهبة الزحيلي: "والعجز عن الكسب يكون بإحدى الصفات التالية:

الصغر: أي الصغر الذي لم يبلغ به صاحبه حد الكسب، وأما الولد الكبير فلا تجب نفقته على الأب إلا إذا كان عاجزاً عن الكسب لآفة في عقله كالجنون والعتة، أو آفة في جسمه كالعمى والشلل وقطع اليدين والرجلين، أو بسبب طلبه العلم، أو بسبب انتشار البطالة وعدم تيسر الكسب له، أو بسبب المرض المانع له من الاكتساب.

الأثوثة: تجب نفقة البنت الفقيرة على أبيها مهما بلغت حتى تتزوج، وعندئذ تصبح نفقتها على الزوج، فإذا طلقت عادت نفقتها على الأب، ولا يجوز للأب أن يجبرها على الاكتساب؛ فإن اكتسبت من مهنة شريفة لا تعرضها للفتنة كخياطة وتعليم وتطبيب، سقطت نفقتها عن الأب، إلا إذا كان كسبها لا يكفيها، فعلى الأب إكمال النفقة التي تحتاج إليها.

المرض المانع من العمل: كالعمى والشلل والجنون والعتة ونحوها.

١٢- انظر: محمد أمين الشهير بابن عابدين، حاشية على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الفكر، بيروت، ج ٢،

ص ٦٧٠، جمال حسن أحمد عيسى، مشكلة البطالة وعلاجها، ص ٥٢.

١٣- انظر: جمال حسن أحمد عيسى، مشكلة البطالة وعلاجها، ص ٥٢.

طلب العلم الذي يشغل عن التكسب: فالطالب المتعلم حتى ولو كان قادرًا على العمل والتكسب، تجب نفقته على أبيه لأن طلب العلم فرض كفاية، فلو ألزم طلبه العلم التكسب، تعطلت مصالح الأمة، وهذا بشرط كون الطالب مجتهدًا، فإن كان مخفقا في دراسته، فلا جدوى في تعليمه، وعليه الانصراف إلى تعلم مهنة حرة تكفيه (١٤).

أنواع البطالة في المجتمع:

تتفق معظم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية التي تناولت ظاهرة البطالة أن وأشكالها ليست ثابتة أو نهائية، وإنما هي متغيرة ومتجددة باستمرار، لجوانب اهتمام الباحثين، وبناء على معيار التصنيف المتبع في دراسة ظا

- متغيرة ومتجددة على الدوام
 - شتباك بين عناصرها ومتغيراتها (كما سيوضح من استعراض أنواعها).
 - اختلاف بين الدول في تعريف العمالة والبطالة
- وغير ذلك من العناصر التي تدخل في تكوين العمالة أو البطالة ().

تقسيم أنواع البطالة:

وفيما يلي يذكر تفصيل هذه الأنواع.

البطالة بحسب التشغيل:

يل العاملین في أعمال مختلفة، وتدرج تحته ثلاثة أقسام:

القسم الأول: البطالة السافرة أو المكشوفة: (Open Unemployment)

على العمل

عند مستوى أجر معين لكن دون أن يجده، فهم عاطلون تماما عن العمل كما ذكر الشيخ رمزي: " يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة، أي وجود عدد من

- يلي الفقه الإسلامي وأدلته،
- أحمد حويتي، عبد المنعم بدر، دمبا شيرنو ديالو، البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي

الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه عند مستوى الأجر السائد، دون جدوى. ولهذا فهم في حالة تعطل كامل لا يمارسون أي " ()". وذكر الشيخ جمال حسن: "توفير عدد من البشرية المؤهلة القادرة على العمل معطلة عن العمل لسبب أو لآخر بحيث إنها لم تتمكن من استثمار وقتها فيذهب هدر وفي " ()".

ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر

. وفي

السافرة في مرحلة الكساد الدوري. وعادة ما يحصل العاطل على إعانة بطالة وأشكال أخرى من . أما في

وبسبب غياب أو ضالة برامج المساعدات الحكومية والضمانات الاجتماعية () .

القسم الثاني: البطالة المقنعة أو المستترة: (Disguised Unemployment)

فهي الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العما

هذا الشكل في القطاع الزراعي، وكذلك في قطاعات الخدمات الخاصة

الحكومات في مرحلة سابقة بتعيين خريجي الجامعات والمعاهد كما ذكر الشيخ رمزي: "

يتكدس فيها عدد كبير من العمال بش وجود عمالة زائدة أو فائضة

" () .

الشيخ جمال حسن: "فالبطالة المقنعة حالة مستوى الإنتاجية للقوى البشرية، عندما يكون متوسط

يئية منخفضة بدرجة كبيرة بحيث لا يحدث نقص من الإنتاج عند سحب الأيدي العاملة من

مع عدم إحداث تغير جوهري في أو يزيد الإنتاج زيادة كبيرة مع كل تعديل

طفيف في عوامل الإنتاج المساعدة" () .

- "الاقتصاد السياسي للبطالة"

- جمال حسن أحمد عيسى، مشكلة البطالة وعلاجها

- : "الاقتصاد السياسي للبطالة"

- جمال حسن أحمد عيسى، مشكلة البطالة وعلاجها

القسم الثالث: البطالة الجزئية أو نقص التشغيل: (Underemployment)

الة التي يمارس فيها الشخص عملا

. ومن ثم فهي تتضمن في معناها الواسع وجود جماعة من الناس يعملون لساعات عمل أو

تختلف عما هو مرغوب ، ويعملون في أماكن غير

مناسبة للتشغيل، كما يكون إنتاجهم أقل من الأعمال الأخرى. كما قال الدكتور عاطف عبد الفتاح

: " ذا كانت القوة العاملة المتاحة غير مستخدمة استخداما تاما

ن تعتبر نوعا من أنواع البطالة الجزئية على

" () .

٢- البطالة بحسب طبيعة النشاط الاقتصادي

نجعل لهذا النوع ثلاثة أقسام أيضا.

القسم الأول: البطالة الاحتكاكية: (الفنية) (Frictional Unemployment)

عادة ما تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل و أصحاب الأعمال، كما

() .

العمل كما ي بمعنى أن فترة البحث عن العمل قد تطول نتيجة لعدم توافر

المعلومات الكافية عن العمل سواء لدى أصحاب الأعمال أو الباحثين عن عمل رغم أن كلا منهما يبحث

() . يمكن أن نحدد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من البطالة في :

- الافتقار إلى المهارة والخبرة اللازمة لتأدية العمل المتاح.

- البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب

- "الاقتصاد السياسي للبطالة" : أحمد حويطي، عبد المنعم بدر، دمبا شيرنو

- البطالة وعلاقتها الجريمة والانحراف في الوطن العربي

- :

() .

في

سبب الرئيسي لها هو نقص المعلومات () .

القسم الثاني: البطالة الهيكلية: (البنائية) (Structural Unemployment)

ويقصد بها ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانبه ، بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي، وتؤدي إلى وجود حالة من وخبرات العمال المتعطلين الراغبين في . وتحديث البطالة الهيكلية بسبب تغير في هيكل الطلب على السلع تغير في الفن تغيرات في سوق العمل جزئية، بمعنى أنها تقتصر على قطاع إنتاجي أو صناعي معين، وهي لا تمثل حالة عامة من البطالة في الاقتصاد. يمكن أن ينتشر هذا النوع من البطالة في أجزاء واسعة ومتعددة في

في هيكل الاقتصاد كإكتشاف موارد جديدة أو وسائل إنتاج أكثر كفاءة، ظهور سلع جديدة تحل محل () .

تعرف البطالة الهيكلية على أنها البطالة التي تنشأ بسبب الاختلاف و التباين القا

() . يقترن ظهورها بإحلال الآلة محل العنصر البشري مما

يؤدي إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمال، كما أنها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوة العمل كدخول المراهقين و الشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة.

البطالة الهيكلية بسبب إفرات النظام العالمي الجديد والذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي حولت صناعات كثيرة منها إلى الدول النامية بسبب ارتفاع معدل الربح في هذه الأخيرة.

- بشير الدباغ وعبد الجبار الجرمود، مقدمة في الاقتصاد الكلي

- : "الاقتصاد السياسي للبطالة"

- البشير عبد الكريم، تصنيفات البطالة ومحاولة قياس الهيكلية و المحبطة منها، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد

- بشير الدباغ وعبد الجبار الجرمود، مقدمة في الاقتصاد الكلي

هذا الانتقال أفقد كثيرا من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالمهم إلى بطالة () .

القسم الثالث: البطالة الدورية: (Cyclical Unemployment)

وهي التي تنشأ نتيجة للدورات التجارية المعروفة جدا في النشاط الاقتصادي المتكامل؛ فعندما يحدث انخفاض عابر في الطلب على البضائع، يرغم أصحاب المصانع على تخفيض عدد العمال أو تخفيض . ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة ركود قطاع العمال و عدم كفاية الطلب الكلي على العمل، كما قد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية. يفسر ظهورها بعدم قدرة الطلب الكلي على عاب أو شراء الإنتاج المتاح مما يؤدي إلى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة.

٣- البطالة بحسب الطبيعة الخاصة:

ويمكن التعرف على هذا النوع من البطالة من خلال أقسامها الثلاثة الآتية:

القسم الأول: البطالة الموسمية: (Seasonal Unemployment)

أ في القطاع الزراعي بسبب موسمية الإنتاج الزراعي.
ت الحيازة أدى إلى

الحد من العمالة الزراعية. وقد تحدث في بعض الصناعات في الريف بسبب التغيرات الموسمية في للتغيرات التي تطرأ على أنماط الاستهلاك.

يكون الأفراد بمقتضاها يعملون فترات ولا يعملون فترات أخرى وذلك مثلما يحدث في معظم أرياف الدولة، حيث يشتد دوران عجلة العمل في فترات ويهبط في غيرها وقد ينتفي في ثالثة () . بالذكر أن هذا النوع من البطالة يتداخل مع ما يعرف بالبطالة الجزئية على أساس أن العامل لا يعمل طوال . وهذا لا يمنع من وجود اختلاف بين النوعين، يتمثل في أن الأخير تكون فيها عمالة كاملة في فترة من الفترات ولا عمالة إطلاقا في فترة آخر () .

"الاقتصاد السياسي للبطالة"

- : البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة : أحمد حويتي،
- عبد المنعم بدر، دمبا شيرنو ديالو، البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي
- : أحمد حويتي، عبد المنعم بدر، دمبا شيرنو ديالو، البطالة وعلاقتها بالجريمة والانحراف في الوطن العربي

تعادل البطالة الموسمية الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين و عددهم المتوقع عند مستوى

الفترة يساوي ع () . تعتبر البطالة الموسمية إجبارية على اعتبار أن

عن العمل في هذه الحالة هي على استعداد للعمل بالأجور السائدة إلا أنهم لم يجدوا عملاً .
مستوى التوظيف و الاستخدام مع تقلب الدورات التجارية أو الموسمية بين الانكماش و التوسع (التوظيف خلال فترة التوسع و ينخفض خلال فترة الكساد) .

القسم الثاني: البطالة الاختيارية: (Voluntary Unemployment)

بمحض إرادته واختياره، حينما يقدم استقالته عن العمل

أعلى، وظروف عمل

لانسحاب من سوق العمل بإرادته، كجماعات التكفير والهجرة التي ترفض العمل في

القسم الثالث: البطالة الإجبارية أو القسرية: (Involuntary Unemployment)

أما البطالة الإجبارية فهي توافق تلك الحالة التي يجبر فيها العامل على ترك عمله إرادته مع أنه راغب و قادر على العمل عند مستوى أجر سائد، وقد تكون البطالة الإجبارية هيكلية أو . ويقصد بها الحالة التي يتعطل فيها العامل بشكل قسري، أي من غير إرادته أو اختياره، وتحدث

من طريق تسريح العمال بشكل قسري مع أن راغب في العمل ()

. وقد تحدث البطالة الإجبارية عندما لا يجد الداخلون

الجدد لسوق العمل فرصة للتوظيف، على الرغم من بحثهم الجدي عنه وقدرتهم عليه، وقبولهم لمستوى

. من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد الدوري في

أو في حالة خصخصة الشركات والمنشآت العامة في الاقتصاد . أشكال البطالة ليس

أ نهائية أو غاية في حد ذاته، بل تتوقف جدواه على ما يقدمه من وصف موضوعي واقعي لأشكال

في تشخيص دقيق لها، ومن ثم تحليل أعمق وأشمل لكل عناصرها

يساعد في وضع تصور علمي لمواجهة الآثار المترتبة عليها والتخفيف من حدتها.

علاج مشكلة البطالة في السنة النبوية:

قد عالج

أولاً: علاج بطالة المضطر:

حيلة له في إيجاد العمل مع رغبته فيه وقدرته عليه

يُجد سبيل العمل.

هما: وجوب تكفل الدولة له في تأمين سبل العمل

وجوب تكفل الدولة له:

كما روى عبد الله بن

عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و " :

لى الناس راع وهو مسؤول عن رعيته لى أهل بيته وه

... " () . يلي: "في هذا الحديث دلالة واضحة على أن الدولة مسؤولة عن كل شيء

يجري في داخلها. فلها الإشراف على نشاط الأفراد العام، ولها حق التدخل بالمصالح الخاصة لحماية المصالح العامة وكفالة تطبيق وتنفيذ الشريعة، ولها محاسبة الموظفين وأصحاب الولاية والسلطة في نواحي الدولة.

ويمكنها أن تحاكمهم على أساس المبدأ القائل: " ليتبين الوجه المشروع لكسب المال" () .

في تأمين سبل العمل كما جاء في

رضي الله عنه: " أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال: أما في بيتك شيء؟ :

بلى جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب . : بهما. فأتاه بهما فأخذهما

الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال: من يشتر هذين؟ : أنا أخذهما . :

يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثا : أنا أخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين

وأعطاهما الأنصار : اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك واشتر بالآخر قدوما فأنت .

فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم : لك خمسة عشر

. فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وبعضها طعاما .

- ي في كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

: ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على

- وهبة الزحيلي الفقه الإسلامي وأدلته

رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في () .
ففي الحديث دليل على أن الولاية يجب عليهم العناية بشأن أعمال الرعية التي تكون عوناً لهم على كسب قوتهم. يقول ابن تيمية رحمه الله: "يجب على ولي الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل" () .
إقرار الملكية الجماعية:

صلى الله عليه وسلم قال: "صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أسمعته يقول: المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلا، () . ذكر المناوي رحمه الله: "لما كان الأسماء الثلاثة في معنى الجمع انتهى بهذا الاعتبار فقال في ثلاث: في الكلا: الذي ينبت في الموات فلا يختص به أحد. : أي ماء السماء والعيون والأنهار التي لا مالك لها. :
يحتطبه الناس من الشجر المباح فيوقدونه أو الحجارة التي توري النار ويقدح بها إذا كانت في موات أو هو على ظاهره : المراد من الاشتراك في النار أنه لا يمنع من للموقد أن يمنع أخذ جذوة منها لأنه ينتقصها ويؤدي إلى إطفائها" () .

محمد شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله: "والمشهور بين العلماء أن المراد بالكلا هو الكلا يختص بأحد. وبالماء ماء السماء والعيون والأنهار التي لا تملك. وبالنار الشجر الذي يحتط الناس من المباح فيوقدونه فالماء إذا أحرزه الإنسان في إنائه وملكه يجوز بيعه وكذا غيره" () .
يلي: "والنص على هذه الأمور فقط لأنها كانت من ضروريات الحياة في بيته العرب، فهي مباحة لجميع الناس، والدولة هي التي تمثل مصالح الجماعة، فلها وضع اليد عليها، وعلى كل

-
- أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة باب ما تجوز فيه المسألة : . وقال الألباني: .
 - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحارثي، السياسة الشرعية بيروت، ص .
 - أخرجه أبو داود في كتاب الإجارة، باب في : وقال الألباني: صحيح.
 - وأحمد بن حنبل في رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقم: : إسناده صحيح.
 - محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير بيروت /
 - محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود بيروت، ط

الأشياء الضرورية التي تعتبر من قبل الثروات الطبيعية الخام، والصناعات الاستخراجية وإنتاج المواد الأولية، والاستيلاء على المرافق العامة والتي تتغير وتتبدل وتتطور بحسب البيئات والعصور، مثل مختلف الأنهار العامة، والمعادن والنفط ولو وجدت في أرض مملوكة ملكية خاصة، والكهرباء، والمنشآت العامة ونحوها من المرافق الحيوية الأساسية لمصلحة الجماعة" () .

أسس العدالة الاجتماعية في الإسلام:

العدالة الاجتماعية في الإسلام مبدأ ثابت يهمننا في هذا المقام الإشارة فقط إلى أمرين: أولهما: واجب الدولة في تحقيق مبدأ الضمان الاجتماعي. ثاني: القيود الإيجابية الواردة على حق الأفراد في

واجب الدولة في تحقيق مبدأ الضمان الاجتماعي:

المسلمين جميع

. فالإسلام ألزم الدولة بضمان معيشة تهيئ لهم سبل الكسب المشروع ووسائل العمل الشريف، وفرصة المساهمة في أوجه النشاط الاقتصادي المختلفة التي تعود عليهم بالخير والثمار الياقعة بما يحقق لهم أولاً إشباع الحاجات الأساسية من مأكّل وملبس ومسكن، ثم الحاجات الكمالية بقدر المستطاع، سلمة بن عبيد الله بن محضن الخطمي عن أبيه وكانت له صحبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا" () .

يلي: "هذا يدل على أن الحاجات الأساسية هي المأكّل والملبس والمسك

عدها فهو من الحاجات الكمالية، وإذا أصبح المرء عاجزاً عن العمل، ومحتاجاً إلى النفقة فعلى الدولة كفايته وتأمين حاجياته وسد عوزة ليعيش عيشة حرة كريمة تليق بعزة الإنسان" () .

القيود الإيجابية المفروضة على أصحاب الملكيات الخاصة:

يود المتعددة على حق الملكية الفردية لتحقيق العدل والمصلحة العامة، منها قيود سلبية، كمنع الاحتكار والتسعير الجبري، وعدم الضرر بالآخرين، ومنع تملك المباح إذا

-
- وهبة الزحيلي الفقه الإسلامي وأدلته،
 - محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي :
 - وهبة الزحيلي الفقه الإسلامي وأدلته،
- غرب الإسلامي، بيروت،
وقال الألباني: .

أفضى استعماله إلى ضرر عام. ومنها قيود إيجابية تجعل حق الملكية ذا هدف أو معنى اجتماعي أو ذا وظيفة
مماعية تبعد فكرة الحق عن معنى السلطة المطلقة، أو حب الذات وتخفف من وجود الملكيات الكبيرة
وتقيم بناء التكافل الاجتماعي بين الأفراد في الإسلام على أمتن الأسس وأقوى الدعائم الدينية والخلقية
والتشريعية من أجل رفع مستوى المعيشة العامة ورعاية مصالح الفقراء، وليؤخذ بأيديهم نحو الكسب
المستقل، وأهم هذه القيود الإيجابية هي ():

١ - فريضة الزكاة:

تعتبر الزكاة كما هو معلوم - من أركان الإسلام، فهي تشريع مدني إلزامي يجب على الأغنياء

الإسلامية كواجب أساسي من واجباتها

الزكوات من أصحاب رؤوس الأموال وتجبرهم على أدائها، فليست الزكاة كما يظن بعض الناس مجرد
دقة مستحبة، كما أنها ليست طريق لإذلال الفقير وإنما هي حق مستقيم واجب الأداء، قال الله تعالى:
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَرْجُومِ﴾ () والهدف منها أن يؤخذ بيد الضعيف، ويتجه إلى
الاعتماد على نفسه من طريق الكسب الحر، فهو علاج مؤقت لحالة كل فقير، وليست طعمة دائمة إلا
() .

٢ - كفاية الفقراء:

أ أن تطالب الأغنياء بإغناء الفقراء، فهي المسؤولة عن رعاية مصالحهم؛ لأن
الإسلام يجعل العلاقات الاجتماعية قائمة على أساس من التراحم والتعاطف والتواد. عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل
الجسد تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" () .

وجوب مساعدة المجتمع:

يجد سبيل العمل كما جاء في : عن أبي
رضي الله عنه قال: بينما نحن في صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له.

-
- .
 - .
 - وهبة الزحيلي الفقه الإسلامي وأدلته،
 - أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لي من

فليعد به على من لا زاد له" (). عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

" سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله. :

أفضل؟ قال: أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها. : فإن لم أفعل؟ ق : . :

فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك" (). وقوله صلى الله

: " : " ليس بصانع. :

" () : " "

تصنع لإنسان معروفا أو تعين أخرج ما يعرف فتساعده وتعينه فهذا أيضا صدقة ومن الأعمال

" () : " (الاحتراف

أعطي ما يشتر أو آلات حرفته ويكون قدره بحيث يحصل له من

ربحه ما يفي بكفايته غالبا تقريبا، ويختلف ذلك باختلاف الح () .

قال ابن حزم رحمه الله: " فرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم

السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم ولا في سائر أموال المسلمين فيقام لهم بما يأكلون من القوت

بهم من المطر والصيف والشمس

" () : قال تعالى: ﴿ مَا سَأَلْتِكُمْ فِي سَفَرٍ ۚ قَالُوا لَوْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ وَكَوْنُكَ نَطْعُمُ

الْمَسْكِينِ ۚ ﴾ () : " فقرن الله تعالى إطعام المسكين بوجوب الصلاة" () .

-
- أخرجه مسلم في كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال
 - متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب العتق باب
 - كتاب الإيثار باب بيان كون الإيثار بالله تعالى أفضل الأعمال
 - أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط
 - محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض،
 - أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المجموع شرح المهذب بيروت
 - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، المحلّ بيروت،
 - سورة المدثر، : .
 - المحلّ

الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يرحم الله من لا يرحم الناس" ().

: "ومن كان على فضلة ورأى المسلم أخاه جائعا عريان ضائعا فلم يغفره فإرحمه بلا شك" ().

عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس" ().

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 "... () . من تركه يجوع ويعرى وهو قادر على إطعامه وكسوته فقد أسلمه ().

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن في صلاة صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على
 . : فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 فليعد به على من لا ظهر له فليعد به على من لا زاد له" . :
 أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل () . عن أبي وائل :
 " فقسمتها في فقراء المهاجرين" () . لي
 بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم فإن جاعوا أو
 وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه" () .

-
- أخرجه البخاري في كتاب الوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَسْتَجَابَاتُ ﴾ .
 - المحلّ
 - أخرجه البخاري في كتاب مواقيف .
 - أخرجه البخاري في كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه .
 - المحلّ
 - أخرجه مسلم في كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال .
 - أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني المعروف بابن زنجويه، كتاب الأموال، : /

المحلّ : هذا إسناد في غاية الصحة والجلالة.

- أخرجه أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى في كتاب قسم الصدقات باب لا وقت فيها يعطى الفقراء والمساكين إلى ما يخرجون به من الفقر والمسكنة، مكتبة دار الباز /

: "والعلماء اليوم مجمعون على أن أهل كل بلد من البلدان

بصدقتهن ما دام فيهن من ذوي الحاجة واحد فما فوق ذلك وإن أتى ذلك على جميع صدقتها الساعي ولا شيء معه منها. : إن لي مالا فإلى من أدفع زكاته؟ فقال:

ادفعها إلى هؤلاء القوم . : إذا يتخذون بها ثيابا وطيبا : وإن اتخذوا بها ثيابا وطيبا ولكن في مالك حق سوى الزكاة فهذا إجماع مقطوع به من الصحابة رضي الله عنهم، لا مخالف لهم " () . : "يجل لمسلم اضطر أن يأكل ميتة، أو لحم خنزير وهو يجد طعاما فيه فضل، عن

؛ ن فرضا على صاحب الطعام إطعام الجائع فإذا كان ذلك كذلك فليس بمضطر إلى الميتة، ولا إلى لحم الخنزير. فإن قتل فعلى قاتله القود، وإن قتل المانع فإلى لعنة الله؛

منع حقا، وهو طائفة باغية، قال تعالى: ﴿فَإِنْ بَغْتُمْ لِأَخِيهِمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّذِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ () ومانع الحق باغ على أخيه الذي له الحق، وبهذا قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه مانع الزكاة () .

ثانياً: علاج بطلالة الكسول:

فإن شعرت به أنه قصر عن العمل وقعد عنه نصحته إلى ما فيه خيره ومنفعته

العمل هو عصب الحياة للإنسان وفي الإسلام له أهمية كبرى ومكانة عظيمة سواء كان هذا

فالإسلام يجعل العمل للدنيا إذا صدقت النية عبادة وليست العبادة فقط

في العمل للدعوة.

أوجب الله على الإنسان بصفة عامة، والمسلم بصفة خاصة أن يعمل ويسعى ويحصل على ما

. والعمل والكسب يطلق على كل سعي دنيوي مشروع اليدوي وأعمال

والصناعة والزراعة والصيد والتجارة والرعي وغير ذلك من الأعمال. نجد في هذا الصدد إرشادا وهديا في

سنة النبي صلى الله عليه وسلم فعن جميع بن عمير عن خاله : "سئل النبي صلى الله عليه و

المحلّ

المحلّ

: بيع مبرور وعمل الرجل بيده" () .

زراعة وقيد العمل باليد لكون أكثر مزاولته بها () . قال شيخنا : "والأسباب التي يحصل بها الرزق هي من جملة ما قدره الله وكتبه... بأنه يرزق العبد بسعيه واكتسابه ألهمه السعي والاكْتساب وذلك الذي لا يحصل بدون الاكْتساب وما قدره له بغير اكتساب كموت موروثه يأتيه به بغير

: سعي فيما نصب للرزق كالصناعة والزراعة والتجارة.

والإحسان إلى الخلق ونحو ذلك فإن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" () .

فضل العمل:

المسلم يعمل حتى يحقق إنسانيته^٤ وهي عمارة الأرض بمنهج الله القويم، ولا يتم ذلك إلا بالعمل الصالح، كما أن الإنسان لا يحقق ذاته في مجتمعه إلا عن طريق العمل الجاد. وبالعَمَل يحصل الإنسان على المال الحلال الذي ينفق منه على نفسه وأهله، ويسهم به في مشروعات الخير لأُمَّته ومن هذا المال يؤدي فرائض الله فيزكي ويحج ويؤدي ما

بالإنفاق من المال الطيب، فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ () .

سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده قال: **ي** صلى الله عليه و **:** "على كل **:** **:** فإن لم يجِد؟ قال: **:** فإن لم يستطع أو لم يفعل؟

: **:** فإن لم يفعل؟ قال: **:** فليأمر بالخير **:** **:**

لم يفعل؟ قال: **:** فليمسك عن الشر فأ **"** () . **:** عن المقدم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله

-
- أخرجَه أحمد بن حنبل في أبي بردة بن نيار رضي الله عنه
لغيره وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبد الله النخعي.
 - محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير
 - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى : عامر الجزائر، دار الوفاء، ط /
 - :
أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة
 - :
في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف

: " ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده... " () . قال الحافظ :

بالخيرية ما يستلزم العمل باليد من الغد " () .

: " ووجه الخير ما فيه من إيصال النفع إلى الكاسب وغيره والسلامة عن البطالة المؤدية إلى الفضول وكسر النفس به والتعفف عن ذل السؤال، وفيه تحريض على الكسب الحلال وهو متضمن لفوائد كثيرة منها: إيصال النفع لآخذ الأجرة إن كان العمل لغيره وإيصال النفع إلى الناس بتهيئة أسبابهم من نحو زرع وغرس وخياطة وغير ذلك.

ومن هنا كسر النفس به فيقل طغيانها ومرحها ومنها التعفف عن ذل السؤال والاحتياج إلى الغير " () .

مشروعية الاكتساب والعمل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده لأ يأخذ أحدكم حبله، فيحطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه" () . وفي :
"لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه خير له من أن
" () . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول: "لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغنى
خير
؛ فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى وابدأ بمن تعول" () .

: "قوله صلى الله عليه وسلم: " ن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره

به من الناس خير من أن يسأل رجلا". فيه الحث على الصدقة

والاكتساب بالمباحات كالحطب والحشيش النابتين في موات" () . الرسول صلى الله عليه

وسلم حث على الاكتساب والعمل بأخذ الحبل والذهاب إلى الجبل للاحتطاب ومن ثم البيع

- أخرجه البخاري في كتاب البيوع

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري بيروت،

- محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير

- أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة

- أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة

- أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس

- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

ويصبح عنصر في مجتمعه. وهذا ينعكس على الإنتاج العام في الدولة الإسلامية ونقضي بالتالي على البطالة والتسول. لا يتوقف عن العمل مهما كانت الظروف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ف" () . وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ولم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها" () . قال محمد فؤاد : " من باع دارا ينبغي أن يشتري بثمنها مثلها أي دارا أخرى وإن لم يشتري دارا بعد أن باع داره كان حقيقا أن لا يبارك له فيه" () .

الإتقان والإجادة:

ولا يحث الرسول صلى الله عليه وسلم على مجرد العمل على عائشة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عزوجل يحب إذا عمل أحدكم عملا أن" () . قال المناوي في شرح هذا الحديث: "فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والآلات والعدد مثلا أن يعمل بما علمه الله عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك، ولا يعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع، ولا على مقدار الأجرة بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة، كما ذكر أن صانعا عمل عملا تجاوز فيه، ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة أن يظهر من عمله عملا غير متقن فشرع في عمل بدله ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره، فقال: لم أعمل لأجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة أن يظهر من عملي عمل غير متقن، فمتى قصر الصانع في العمل لتقص الأجرة فقد كفر ما علمه الله وربها سلب الإتقان" () . فعلى كل مسلم أن يؤدي ما عليه من عمل بجِد وإتقان؛ لأن

-
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الأدب المفرد / بيروت، ط / ، وقال الألباني: صحيح.
 - سنن ابن ماجة في كتاب الرهون، باب من باع عقارا ولم يجعل ثمنه في مثله : محمد فؤاد عبد الباقي، إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بيروت، ط .
 - تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، المرجع السابق .
 - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإبهان : هذا أصح. بيروت، ط .
 - محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير .

النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بإحسان العمل وإتقانه، كذلك فإن الطالب عليه أن يجتهد في مذاكرته؛ لأنها فيجب عليه أن يؤديه على خير وجه، حتى يحصل على النجاح والتفوق.

التوكل من أسباب جلب الرزق:

التوكل من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق، والأخذ بالأسباب المشروعة لا ينافي هذا التوكل الحقيقي هو مطلوب من الشرع، ولا يعتمد على الأسباب بل يعتمد على الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿١﴾.

بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و " : نكم كستم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، ألا ترون أنها تغدو خصا، وتروح بطانا" () .

هذا الحديث أصل في التوكل على الله عز وجل، مع الأخذ بالأسباب المشروعة، والأخذ بها ينافي التوكل، وقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز... " () .

" ص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده عانة من الله تعالى على ذلك

() . وحديث عمر هذا فيه الجمع بين الأخذ بالأسباب والتوكل على الله، والأخذ بالأسباب فيما ذكر عن الطير لأنها تغدو خصا يصح له أن

يعتمد على الله وهكذا لا يجوز له أن يهمل الأخذ بالأسباب ثم يزعم أنه متوكل، والله قدر الأسباب فالتوكل على الله يأتي بالرزق مع وجوب اتخاذ السبب بالحركة والسعي، فكما جاء في الحديث

-
- : .
 - أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب في التوكل على الله : :
حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني: صحيح. وأحمد بن حنبل في عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ؤوط: صحيح.
 - أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله : .
 - أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

فإن الطيور لم يأتها رزقها رغدا إلى أوكارها، وهي قابعة في أعشاشها، وإنما غدت في الصباح سعيا في طلبه، فطارت من عشها، وحلقت في السماء، وحطت على الشجر والحجر، ورجعت وقد شبعت من رزق الله تعالى وفضله.

ذكر ابن رجب رحمه الله: " وهذا الحديث أصل في التوكل وأنه من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿١﴾ . وحققة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المنافع . وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا

يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه. قال سعيد بن جبیر: التوكل جماع الإيمان. :
: إن توكل العبد على ربه أن يعلم أن الله هو ثقته" () . :

ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدورات بها وجرت سنته في فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له والتوكل بالقلب عليه إيمان به" () .

قال الشيخ : " أي توكلنا حقيقيا ناعتمدون على الله اعتمادا كاملا في طلب رزقكم وفي غيره لرزقكم كما يرزق الطير الطير رزقها على الله عز وجل لأنها طيور ليس لها مالك، فتطير في الجو وتغدو إلى أوكارها وتستجلب رزق الله عز وجل". : " وفي هذا دليل على أن الإنسان إذا توكل على الله حق التوكل فليفعل الأسباب. :
غير صحيح المتوكل هو الذي يفعل الأسباب معتمدا على الله عز وجل، ولهذا قال: كما يرزق الطير خصوصا تذهب لتطلب الرزق ليست الطيور في أوكارها ولكنها تغدو وت
على الله حق التوكل فلا بد أن تفعل الأسباب التي شرعها الله لك من طلب الرزق من وجه حلال بالزراعة بالتجارة بالعمالة بأي شيء من أسباب الرزق. اطلب الرزق معتمدا على الله ييسر الله لك الرزق" () .

- أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم بيروت، ط

- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين

ذكر ابن تيمية رحمه الله: " سئل أحمد بن
أي لا يكون في قلبك أن أحدا يأتيك بشيء : فما الحجة في ذلك؟ فقال:
جبرائيل: هل لك من حاجة؟ فقال: " () . وذكر ابن رجب رحمه الله: " وظاهر كلام أحمد أن
: توكلت على الله. :

كلهم أن يتوكلوا على الله ولكن يعودون على أنفسهم بالكسب" () .
: لو أن رجلا قعد في بيته زعم أنه يثق
بالله فيأتيه رزقه. : إذا وثق بالله حتى يعلم منه أنه وثق به لم يمنعه شيء أراده ولكن لم يفعل ذلك الأنبياء
ولا غيرهم وقد كان الأنبياء يؤجرون أنفسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤجر نفسه وأبو بكر وعمر
ولم يقولوا: نقعد حتى يرزقنا الله عز وجل وقال الله عز وجل: ﴿فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾
() .

عبادة الله والاعتناء بها:

إن الرزق يجري للعبد، ليستعين به على طاعة ربه، قال ابن تيمية رحمه الله: "فإن الله إنما خلق
الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض، ليستعينوا به على عبادته؛
فمن لم يستعن بهذه الأشياء على عبادته فعمله كله وقصده باطل ولا منفعة فيه بل فيه الضرر" () .
لقد ربط ا سلام بين الالتزام بالعقيدة والرزق والتخلف بشكل واضح كما ورد في القرآن
. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ () . :
" () . عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
" الله تعالى يقول: يا ابن آدم! غ لعبادتي أملاً صدرك غنى، وأسد فقرك وإلا تفعل ملأت يديك

-	مجموع الفتاوى
-	بلي، جامع العلوم والحكم
-	سورة الجمعة، الآية:
-	مجموع الفتاوى
-	:
-	محمد بن أحمد ا الجامع لأحكام القرآن حياء التراث العربي بيروت، /

شغلا ولم أسد فقرك" (). عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رك و تعالى: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى، وأملأ يديك رزقا، لا تباعد مني فأملأ قلبك فقرا وأملأ يديك شغلا" ().

ففي هذين الحديثين وعد الله تعالى مَنْ تفرغ لعبادته بشيئين هما: بالرزق، وتوعد من لم يتفرغ بعقوبتين هما: ، ومن المعلوم أن من أغنى الله قلبه ، ومن ملاءم لا يفلس أبد . والتفرغ للعبادة ليس معناه ترك الكسب والانتقطاع عن طلب الرزق والجلوس في المسجد ونهارا، وإنما المراد أن يكون العبد حاضر القلب والجسد أثناء العبادة، الله، مستحضر والساء. قال محمد منير بن عبده الدمشقي: "أمر من الله تعالى لعباده أن يفرغوا قلوبهم إلى عبادته تعالى، ولا يشغلوها بالسوى فتملأ صدورهم غنى، فلا ينظرون إلى الدنيا وزهرتها، ولا إلى ما في أيدي . بل الدنيا بأيديهم دون قلوبهم يأخذون الزاد للأخرة، كمثّل المسافر ليس له من سفره إلا المرور إلى مقصده، وهذه طريقة السلف الصالح، والقرون الأولى. ويسد فقره بأن لا يحتاج إلى أحد، وتشبع نفسه وتزهد في الدنيا، وإن لم يفعل ما أمره الله به من ذلك ملاءم الله صدره شغلا؛ بأن يكون همُّه الدنيا، لا يشبع من حطامها؛ لانهاكها فيها وشهره، لم يسد فقره، بل يكون دائما محتاجا فيها، ظاهر الفقر، وإن كان لديه مال كثير. فاسأل الله

الاهتمام بصلة الأرحام:

لأرحام نعمة من الله ورحمة يرحم الله بها عباده، وهي من أعظم الطاعات والقربات لما فيها من إدخال السرور على الأعمام والعمات، والأخوال والخالات، وسائر الأرحام والقربات. وصلهم وصله الله وبارك له في رزقه ووسع له في عيشه.

-
- أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرفائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب بدون الترجمة : قال الترمذي: . وقال الألباني: صحيح. وأخرجه أحمد بن حنبل في أبي هريرة رضي الله عنه .
 - محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک بيروت، ط / : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
 - محمد منير بن عبده أغا الدمشقي، الإنحافات السننية بالأحاديث القدسية، دار ابن كثير بيروت، ص .

ومن أسباب بسط الرزق هو صلة الرحم كما جاء في : عن أنس بن مالك رضي الله
: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره
فليصل رحمه" (). عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "
فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر" (). وعن أبي بكر
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى إن أهل البيت
ليكونوا فجرة فتتمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون" ().
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في
رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليقت الله وليصل رحمه" (). عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يمد له في عمره وأن يزداد له في رزقه فليبر والديه وليصل
رحمه" (). قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " ووصل رحمه له في عمره، وثرى
" ().
صلى الله عليه وسلم أن لصلة الرحم ثمار
وآثار : البسط في الرزق، والزيادة في العمر، ودفع ميتة السوء، وأنها سبب لمحبة الأهل .
؟ وبأي شي تكون صلتهم؟
نسب، سواء كنت ترثهم أم لا، وسواء كانوا إذا محرم أم لا . فتكون بزيارتهم :

-
- متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم :
 - ومسلم في كتاب البر والصلة والأدب :
 - أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعلم النسب :
 - . ومعنى قوله منسأة في الأثر يعني زيادة في العمر. قال الشيخ
الألباني: صحيح. وأخرجه أحمد بن حنبل في أبي هريرة رضي الله عنه
ووط:
 - محمد بن حبان بن أحمد أب / صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان بيروت،
 - أخرجه أحمد بن حنبل في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووط:
 - أخرجه أحمد بن حنبل في أنس بن مالك رضي الله عنه ووط:
 - صحيح وهذا إسناد حسن من أجل ميمون بن سباه ومن دونه ثقات.
 - محمد بن إسحاق أبو عبد الله البخاري، الأدب المفرد ، قال الألباني:

أحوالهم، والتصدق على فقيرهم، والتلطف مع غنيهم، واحترام كبيرهم، وتكون كذلك باستضافتهم وحسن استقبالهم، ومشاركتهم في أفراحهم، ومواساتهم في أحزانهم، كما تكون بالدعاء لهم، وسلامة الصدر نحوهم، وإجابة دعوتهم، وعبادة مرضاهم، ودعوتهم إلى الهدى، وف ونهيبهم عن المنكر، وتكون أيضاً بالمال، وبالعمل على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وغير ذلك.

سئل شيخ الإسلام عن الرزق: هل يزيد أو ينقص؟ وهل هو ما أكل أو ما ملكه ؟
: " أحدهما: ما علمه الله أنه يرزقه فهذا لا يتغير. اني:

. فإن العبد يأمر الله الملائكة أن تكتب له رزقا وإن وصل رحمه زاده الله على ذلك كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من سره أن يبسط له في رزقه. وينسأ له في أثره فليصل رحمه" ().

ل الشيخ صالح: "فحضر على صلة الرحم بذكر ثواب الدنيا نسأ في الأثر، والبسط في هذا القسم مستحضرا ما حَضَّ الشارع من العمل وذكر فيه الثواب الدنيوي فإنه جائز له ذلك؛ لأن الشارع ما حَضَّ بذكر الدني . فإذا من وصل الرحم يريد وجه الله جل وعلا ولكن يريد أيضاً يثاب في الدنيا بكثرة الأرزاق، وبالنسأ في الأثر، يعني طول العمر، فهذا له ذلك، ولأجل أن الشارع حض على ذلك" ().

الاهتمام بالإحسان إلى الضعفاء والفقراء:

الرزق ومفاتيحه، الإحسان إلى الضعفاء والفقراء وبذل العون لهم. فهذا سبب في : رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلا على من .
دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم" (). وعن أبي الدرداء

-
- متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب من بسط له في الرزق بصلة ال
ومسلم في كتاب البر والصلة والأدب
 - أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية الحرائي، مجموع الفتاوى
 - الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ شرح الأربعين النووية <http://www.taimiah.com>:
 - أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: "أبغوني ضعفاءكم فإنما ترزقون وتنصرون
" () .

والضعفاء الذين جعل النبي صلى الله عليه وسلم
لجلب الرزق والنصر على
، لهم أ : منهم الفقراء والأيتام والمساكين والمرضى والغرباء لها، والإحسان
إليهم يختلف، فالإحسان إلى الفقير الذي لا مال له يكون بالصدقة والهدية والعطية والمواساة، والإحسان
إلى اليتيم والمرأة التي لا عائل لها تفقد أحوالهم والقيام على أمورهم بالمعروف، والإحسان إلى
المرضى يكون بعيادتهم وزيارتهم وحثهم على الصبر والاحتساب... . فإن كنت ترغب في نصر الله
تعالى وتأييده وسعة الرزق فأحسن إلى الضعفاء وأكرمهم وتحسس أحوالهم، واعلم أن الإساءة إليهم
وفي قصة أصحاب البستان الذين قصَّ الله خبرهم في سورة القلم العبرة
ضعيف محتاج لمساعدة فإن .

شعرته بأخوتك كان ذلك ليس فقط سببا في سعة رزقك ولكن سببا

في نصرتك .

ترك المعاصي:

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بالذنب الذي يصيبه ولا يرد القدر إلا بالدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر" () . قال ابن تيمية رحمه الله:
ن المعاصي سبب لنقص الرزق والخوف من العدو كما يدل عليه الكتاب والسنة () .
قوله صلى الله عليه و سلم في هذا الخبر لم يرد به عمومه، وذلك أن الذنب لا يجرم الرزق الذي رزق العبد
بل يكدر عليه صفاءه إذا فكر في تعقيب الحالة فيه ودوام المرء على الدعاء يطيب له ورود القضاء فكأنه رده
لقلة حسه بألمه والبر يطيب العيش حتى كأنه يزداد في عمره بطيب عيشه وقلة تعذر ذلك في الأحوال () .

-
- أخرجه الترمذي في كتاب الجهاد، باب ما جاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين :
: هذا حديث حسن صحيح . الألباني: صحيح .
 - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان :
ووط :
 - المستدرک : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
 - أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى .
 - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان .

بواب ليست على سبيل الحصر فربما هناك الكثير ولكن هذا ما توصل
 . يتضح من كل ما تقدم تأكيد الشريعة الإسلامية على أهمية العمل والاكتساب، وأن على كل
 فرد قادر أن يسعى بنفسه لتحصيل ما يحتاج من مقومات الحياة، والله تعالى قد قدر الأرزاق و
 وعلى المرء أن يأخذ بجميع الأسباب الممكنة لتحصيل الرزق وجمعه، وأن لا يبقى خاملاً .
 الخاتمة:

هذه هي معالجة الإسلام للبطالة وهي معالجة رحيمة وحكيمة
 غموض فيها على أن الإسلام دين الرحمة والإنسانية والعدالة أنزله الله سبحانه وتعالى
 الهادي للبشرية والمنارة المتألئة في ظلمات الحياة. فما أحر الجاهل لهذه الحقائق أن يعرف ما هو الإسلام؟
 وأن يعلم لماذا أرسل الله سبحانه وتعالى محمدا هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا؟
 الأحكام المستخلصة:

- سلام على العمل توفيراً للحاجات وتحقيقاً للذات وحفظاً للمجتمع.
- العمل خير من سؤال الناس.
- لا تعطى الصدقة لمن له القدرة على العمل.
-
- حتقار العمل عنوان على ضعف الشخصية والجهل

نتيجة البحث:

- إن عدم العمل ظاهرة خطيرة تهددنا :
- البطالة تعطيل للطاقات البشرية.
- نشر ثقافة الخمول عند الناس.
- الاستسلام للهواجس و امراض النفسية حيث يفقد الثقة بالنفس وتعدم عنده الاعتزاز
- البطالة تفتح الطريق للأجتماعية والنفسية كالسرقة والكذب.
-
- على العمل توفيراً للحاجات وتحقيقاً للذات وحفظاً

لى العمل على أنه:

- يكره التواكل والاعتماد على الغير في الكسب.
- سر قوتها سياسيا واقتصاديا.
- العمل عبادة شرعية.
-
- يحقق السعادة والشعور بالقيمة الاجتماعية.

Unemployment: types and solutions in the light of Sunnah

The issue of unemployment takes a pivotal position among the social, economic and political problems in any society. It is a serious humanitarian problem faced more or less by the whole world. This problem is no less serious for our country Pakistan.

Unemployment is also one of the most important problems that simultaneously influence the over-all development of individuals and society. Total unemployment or underemployment may be permanent or temporary problem. Its negative and damaging effects, especially in times of economic recession, are further compounded. This paper attempts to explore the causes and effects of this problem and its solutions that the author derives from the light of Sunnah.

At the same time, as a basic premise, it takes due notice of the virtues of work and its value and positive impact on the community underlined in the Sunnah.

* * * *